Issue 6606 Tuesday 10/3/2020
الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6606 الثلاثاء 15 من رجب 1441 هـ 10 من آذار (مارس) 2020 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. UK

مكابدات الكرملي ومسرّاته في إصدار أعرق مجلة ثقافيّة ببغداد (2-2)

مطبوعة عطّلتها الحرب الكونيّة الأولى 12 عاماً وأوقفها كساد الثلاثينيّات العالميّ

حسين محمّد عجيل
بغداد

غير أنّ سمة الروّاد الأولى، أنّهم يفضّلون فكرة الخطوة التي تجيء أقصر من طموحهم، على عقم الوقوف في المكان ذاته، ويتشبّثون بأمل تجاوز العقبات، ويحثّون محيطهم على الوصول إلى مثابة أعلى، ولذلك أردف أنستاس الكرملي، بعد أن شكا من كلّ هذه العقبات الفنيّة التي حالت دون طبع مجلّته الرائدة "لغة العرب" بما يوافق رغائبه من الاتقان، وليتطابق الإخراج مع ثراء المحتوى: "ومع ذلك فنحن نأمل أنّ مطابعنا تترقّى مع الزّمان، فتتمّ عندنا المعدّات كما هي تامّة في البلاد العربيّة اللسان، التي هي أرقى من ديارنا، وما ذلك على وطنيّينا بعسير أو بعيد".

لكنّ مقابل هذه الصعوبات، ثمّة ما كان مسرّاً للكرملي وهو يقدم على مغامرة إصدار مجلّة ببغداد منتصف سنة 1911 وقد أفرد لذلك فقرة تالية بعنوان "شكرنا"، قال فيها: "ما كاد يفشو خبر إصدارنا المجلّة إلّا وتسابق الكرماء والأدباء إلى مساعدتنا، نخصّ بالذكر بين الأجواد، ذاك الحميم القديم، من يُغني التلويح بفضله العميم، عن التصريح باسمه الكريم"، ويعني به على الأرجح صديقه السيّد محمود شكري الآلوسي، وهو رجل دين وعالم باللغة والأدب له شهرة عربيّة وعالميّة، بعد أن حاز كتابه "بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب"، على جائزة ملك السويد ووسامه الذهبي سنة 1889 وكانت تربط بينهما صلة صداقة حميمة، فالكرملي كان يعدّه أستاذه في اللغة، وتبادلا مراسلات أدبيّة ولغويّة مطوّلة، تجاوزت الخمسمائة رسالة، نشرها الأخوان الباحثان كوركيس وميخائيل عوّاد في كتاب ضخم صدر ببيروت سنة 1987.

سنوح الفرصة

ولم يقف الأمر عند الآلوسي، فـ "هناك غيره من السراة الأماثل الأسخياء، يأتي ذكرهم عند سنوح الفرصة لأنّ الأمور مرهونة بأوقاتها، وأمّا الأدباء من الكتّاب، فعددهم وفضلهم ظاهر من مقالاتهم التي تشهد بطول باعهم".

افتتح الكرملي يوم 1حزيران 1912 المجلّد الثاني من مجلّته بكلمة مختصرة ابتدأها بالإيجابيّات، قائلاً: "قد بلغنا، بحوله تعالى، السنة الثانية من مجلّتنا؛ وقد رأينا من حسن التفات العلماء إلينا على اختلاف مذاهبهم وديارهم، ما يدفعنا إلى إتمام ما بدأنا به؛ ومَن يطالع أعداد مجلّتنا من أوّلها إلى آخرها، يرى أننا لم نبتعد عن الخطّة التي اختططناها لأنفسنا ولو قيد ذرّة، وهنا نشكر جميع الذين شجعونا بكتاباتهم الخصوصيّة والعموميّة، إنْ كانوا من أصحاب المجلّات والجرائد، وإنْ كانوا من أرباب العلم والقلم، كما أنّنا لا ننسى المستشرقين الذين جادوا علينا بهداياهم وتآليفهم، وبادلونا بمجلّاتهم، مع صغر مجلّتنا هذه وحداثة نشأتها".

ثمّ عاد ليشكو من المنغّصات نفسها: "وكنّا قد تهيّأنا لترقية هذا الديوان، واتخذنا الوسائل اللازمة للبلوغ إلى غايتنا، منذ نصف السنة الأولى؛ فكتبنا إلى باريس لنجلب منها كاغداً حسناً كبير الحجم وصوراً وغير ذلك، فلم نفز بأمنيتنا؛ لأنّ بغداد في أقصى ديار الله"، لكنّه يستدرك بوعي الرائد التنويريّ: "على أنّنا لا نيأس من التقدّم والترقّي، ولا سيما إذا ساعدنا الأصدقاء بأيدهم، والكتّاب ببنات أفكارهم، والقرّاء بالإقبال على مطالعة ما يُقدّم لهم"..

طفلة الكرملي تدخل السنة الثالثة

في يوم 1تموز 1913 أتمّت مجلّة الكرملي، التي أخذ يسميّها "طفلتنا"، سنتين ودخلت في الثالثة، وهو موعده لكتابة مقدّمة للمجلّد الثالث، جاءت هذه المرّة بكثير من المسرّات، وكأنّ ذلك يمثّل الهدوء الذي يسبق عاصفة الحرب العالميّة الثانية ومحنة نفيه إلى الأناضول، وقال في مقدّمته هذه بحماس: "نبتدئ سنتنا الثالثة بحمد الله على ما جاد به علينا في مطاويها، شاكرين قرّاءنا الكرام على تصفّح مجلّتنا هذه، ومقرّين بفضل علماء العرب والغرب علينا لتنشيطهم إيّانا، وحثّهم على المواصلة مسعانا، ونخصّ منهم بالذكر أصحاب الكفاءة في الحكم والنقد، وأرباب الحلّ والعقد، ممّا يحدو بنا إلى متابعة الخطّة التي عاهدنا نفسنا على القيام بها".

ويتحدّث بفخر عن الصدى الطيّب الذي لاقته المجلّة في أوربا والحواضر العربيّة الكبيرة، وكان هذا هو تحدّيه الأكبر، قائلاً: "وممّا يدلّ على أن مجلّتنا راقت كثيرين من الأدباء من متعرّبين ومستعربين ومستشرقين، أنّ طائفةً من مقالات السنة الماضية نُقلت إلى الفرنسيّة والإنكليزيّة والإيطاليّة والألمانيّة، ومنها ما تناولته صحفنا ومجلّاتنا الشرقيّة من شاميّة ومصريّة وعراقيّة، وقد رأينا عدداً من المؤلّفات التي صُنّفت بعد ظهور (لغة العرب) تذكر طفلتّنا هذه مع الثناء على خطّتها وحسن منتجعها، نخصّ منها بالذكر تآليف المستشرقين؛ لأنّهم تحقّقوا أنّ كُتّاب هذه المجلّة من الاختصاصيّين الذين يكتبون عن خُبْرٍ لا عن خَبَرٍ، كما شكر مؤازرين له ومتبرّعين للمجلّة متعفّفين عن ذكر أسمائهم، واعداً أن يذكر وقفتهم يوماً ما، وهو شأن يوجب البحث في مطاوي أوراق الكرملي كشفاً عنه وعن أولئك المؤازرين الكبار الزاهدين بالثناء والأضواء.

ثمّ تطرّق إلى كثرة ما تصل المجلّة من مقالات الكتّاب، ومعظمهم من العراقيّين، حتّى لم تعد تستوعبها برغم توسيع حجمها، منوّهاً إلى أنّه اضطر لتأخير كتاباته هو فسحاً في المجال لسائر الكتّاب، و"إظهاراً لما في أبناء العراق من روح التعاون، وصدق التناصر، والاخلاص في حبّ التسابق والتنافس في ميدان العلم والأدب"، على حدّ قوله.

انبعاث بعد غياب 12 عاماً

مع تنفيذ قرار نفي الكرملي إلى الأناضول سنة 1914 توقّفت تلقائياً طفلته الصغيرة عن الصدور، واستمر ذلك 12 عاماً، جرت فيها تحوّلات كبرى في أوضاع العراق، فقد انتهت في 11 آذار سنة 1917 حقبة طويلة من الاحتلال العثمانيّ دامت أربعة قرون، تلاها في اليوم نفسه خضوع العراق لاحتلال بريطانيّ مباشر، ثمّ تشكيل مملكة عراقيّة سنة 1921خاضعة للانتداب البريطانيّ، ولم يتمكّن الكرملي من إعادة مجلّته إلى الحياة مرّةً أخرى الا في يوم 1 تموز 1926 وهو اليوم نفسه التي ظهرت فيه المجلّة لأوّل مرة سنة 1911.

وشرح الكرملي بنفسه ملابسات ذلك في مقدّمته للمجلّد الرابع بقوله: "كنا قد أصدرنا مجلّتنا في سنة 1911 فبرز منها ثلاثة مجلّدات عن ثلاثة أعوام، ولمّا جاءت الحرب العظمى بأهوالها، كنّا قد أصدرنا من سنتها الرابعة جزأين فقط، حينئذ نُفينا ظلماً إلى قيصرية كباودكية (المعروفة عند الأتراك بقيصري) فانقطعنا عن إخراجها للقوم إلى أن كان الصلح، ثمّ سافرنا إلى أوربة لمُشترى آلات طباعة، فتمّ الأمر في منتصف سنة 1921 ثمّ عاندتنا الأحداث بأنواعها إلى أن ذلّلناها في هذه الأيام".

وذكر أنّه كان محاصراً بكثرة الدعوات التي كانت تحثّه على معاودة إصدار المجلّة من النخب العلميّة في العالم العربيّ وأوساط المستشرقين، فقال: "وعلماء البلاد العربيّة اللسان يلحّون علينا بإصدارها لما قامت به من خدمة للعراق وتعريف أبنائه ودياره وتسويق تاريخه في سابق العهد وحديثه، حتّى كادت النفس تملّ من كثرة ما سمعت، دع عنك أكابر المستشرقين من جميع الأمم، فإنّهم يعيدون علينا الالتماس لإصدارها حتّى لم يبق في النفس منزع، وها نحن أولاء نزفّها إلى محبّي العراق والمتشوّقين إلى الوقوف على أحواله".

وأشار بحزن إلى ما تعرّض له أرشيف مجلّته ومجلّداتها السابقة من اتلاف، وما حلّ بمكتبه الشخصيّة الضخمة من نهب قبيل انسحاب الأتراك من بغداد، قائلاً: "كان بودّنا أن نجعل هذا الجزءَ الجزءَ الثالث من السنة الرابعة، لكنّنا نعلم أنّ ما كان منهما عند الأدباء العراقيّين اتلف، وكذلك ما كان منهما عندنا؛ لأنّ الحكومة العثمانيّة أبادت مع مجلّدات المجلّة كلّ ما كان في خزائننا من كتب خطيّة ومطبوعة، ولم تبق منها شيئاً ولم تذر، حتّى اضطررنا إلى أن نشتري أو نجلب كتباً جديدة لنعيد الخزانة إلى سابق كنزها".

وجاء مفتتح مقدّمته، التي تصدّرت المجلّد الخامس، بتاريخ الأوّل من أيّار 1927 متضمّناً شكوى مريرة من كثرة النفقات، وكذلك من أشخاص لم يسمّهم ناصبوه ومجلّته العداء، فقال: "بلغنا- والحمد لله- السنة الخامسة من عمر مجلّتنا، مع ما بذل أصحابُ الأغراض الخسيسة من الوسائل لخنقها وقتلها، وما تكلفّنا من النفقات الطائلة التي يوازي طبعُ جزء منها في هذا العهد ما كان ينفق على أجزاء السنة كلّها قبل الحرب"، وأردف في موضع آخر: "كنّا نتوقّع من أبناء الوطن إقبالاً على الاشتراك ومساعدةً تذكر؛ إلاّ أنّنا لم نصادف كلّ ما كنّا نتوقع منهم". وظهر أثر هذا واضحاً في عدم انتظام صدور أعداد هذه المجلّد في مواعيدها، حتّى أنّ الكرملي لم يُشر إلى الشهر الذي يصدر فيه كلّ عدد منها كما كان يفعل في المجلّدات السابقة، ولهذا تأخّر صدور العدد الأوّل من المجلّد التالي (السادس) نحو ستةّ أشهر، فظهر في كانون الثاني 1928 كما سنرى.

لكنّ الكرملي أثنى على نزاهة ما تقوم به مجلّته من دور، عدّه رياديّاً في مواكبة الإصدارات الجديدة ونقدها، فقال: "وممّا ظهر للعيان أنّ (لغة العرب) هي أوّل مجلّة عربيّة تفرّغت لنقد الكتب نقداً صادقاً لا محاباة فيه، وهي تطيل النفس في ما تفليه، ليقوم في ديارنا الشرقيّة المحبوبة من يتأثّر أرباب البحث والتنقير من أهل الغرب، ويعدل عن تلك الخطّة البالية الهامدة، خطّة إلقاء الكلام على عواهنه بدون تبصّر وروية"، مقدّماً الشكر للكتّاب الذين واصلوا مدّ المجلّة بالمقالات.

مثابرة برغم الخسائر

وواصل الكرملي لهجة الشكوى من تراكم الخسائر الماديّة في مفتتح مقدّمته التي تصدّرت المجلّد السادس، الصادر عددُه الأوّل في شهر كانون الثاني سنة 1928 لكنّه جعل ذلك مدعاةً لبذل أقصى المجهود في تجاوز الأزمات لتستمر مجلّته التي أخذ يسمّيها "الخزانة"، فقال: "نعاني من الخسائر في إصدار هذه المجلّة ما لا يمكن أن يُنكر، ومع ذلك نثابر على متابعة وإبراز هذه الخزانة؛ لعلمنا أنّ أوائل الأمور هي من أصعب ما يكافحه المرء إذا أراد النجاح في ما يتوخّاه، وسوف نداوم على ما عقدنا عليه النيّة، مهما قام في وجهنا من العقبات وقاومتنا الشدائد".

وقدّم مصداقاً واقعيّاً لكلامه، بالقول: "كنّا قد وعدنا القرّاء بأنّنا نزيد صفحات كلّ جزء 16 صفحة، لتظهر في الثمانين، وها نحن أولاء نبرّ في وعدنا"، وعن أحد التقاليد الجديدة في الصحافة العراقيّة التي اجترحها ، قال الكرملي: "وممّا قصدنا إدخاله في هذه السنة، أنّنا ننشر تراجم كَتَبَة هذه المجلّة من الأحياء ليكون القارئُ على بيّنة ممّا يطالع، ويعرف قدرَ صاحب المقّال، ولا ننشر في الجزء الواحد إلّا ترجمةً واحدةً لا غير، ونتحاشى عن ذكر المبالغات"، وقدّم الشكر للقرّاء والمشتركين وأصحاب المقالات على دعمهم، وأعضاء لجنة النشر على جهودهم.

ويبدو أنّ الأمور الماليّة تحسّنت في السنة التالية على نحو ملموس وإن كانت لا تسدّ العجز، مع ظهور المجلّد السابع من المجلّة، الصادر عدده الأوّل يوم 1كانون الثاني 1929 والذي خصّص لنشر القصائد والكلمات التي قيلت بحقّ الكرملي، والبرقيات الواردة من مدن الشرق والغرب وتليت في الاحتفال الكبير الذي نُظّم بدار رئيس الوزراء آنذاك عبد المحسن السعدون ببغداد وبرعايته، بمناسبة اليوبيل الذهبيّ ومرور خمسين عاماً على اشتغاله باللّغة العربيّة، الذي رأس الشاعر جميل صدقي الزهاوي لجنته التنظيميّة، وقرأ فيه قصيدةً طويلةً منها هذا البيت:

ترهّبَ يرعى العلمَ خمسينَ حِجةً فأكْبِرْ
به من عالمٍ مُترهبِ

وكَتب الكَرملي في مقدّمته لهذا المجّلد: "بلغنا والحمد لله- السنة السابعة من مجلّتنا بفضل مشتركينا الكرام، ومساعدتهم، وممالأتهم إيّانا في جميع أمورنا، وهنا نوجّه الشكرَ إلى الأيادي البيضاء التي مُدّت إلينا من الديار المصريّة، فيسّرت علينا إتمام ما بدأنا به من مشروعنا خدمةً للغة المُضَريّة وللمتكلّمين بها، أمّا الربح فلا يمكننا أن ننتظره، إذ هيهات تعود النفقات وهي باهظة في ديارنا هذه"، مردفاً: "وعلى كلّ حال نحن جادّون في مهمّتنا سائرين إلى الأمام مهما كلّفنا هذا السعي من الأتعاب والخسائر".

النهاية الحزينة

وفي مقدّمته للمجلّد الثامن، الصادر عدده الأوّل يوم 1كانون الثاني 1930 قال الكرملي إنّ غرض المجلّة وغايتها منذ ظهورها، كان خدمة اللغة العربيّة، وإنّها "حافظت على خطّتها هذه إلى هذه الساعة، وهي تنوي أن لا تحيد عنها قيدَ شعرة"، مبيّناً أنّه "لو كان المنتظر من بثّها بين الناس كسب المال أو غاية هناك لأوصدنا بابها منذ السنة الأولى"، وذكر أنّه كان يضطرّ إلى سدّ العجز من ماله الخاصّ، مستدركاً بالقول: "نعم إنّ الخسائر تقلّ سنة بعد سنة، لكنّها لا تزال خسائر، والعمر يفنى من غير أن نتوقّع أجراً".

وكما حصل من شعور لديه بالرضا عن الظروف المحيطة بمجلّته وتحسّن أحوالها الماليّة، في مقدّمته للمجلّد الثالث سنة 1913 وكان ذلك أشبه بالهدوء الذي يسبق العاصفة، باندلاع الحرب العالميّة الأولى ونفيه وتعطّل المجلّة، حصل نظير ذلك في مقدّمته للمجلّد التاسع والأخير منها، الصادر عدده الأوّل يوم 1 كانون الثاني 1931 الذي توقّفت المجلّة نهائيّاً بعد اكتمال صدور كلّ أعداده، بسبب تداعيات ماليّة خطيرة أعقبت أزمة الكساد الكبير التي ضربت الاقتصاد العالميّ في مطلع العقد الثلاثينيّ، فقد افتتح مقدّمته بالقول: "بلغنا- والحمد لله- السنة التاسعة من مجلّتنا؛ وكان كثيرون يتجافون عن الاشتراك فيها؛ خوفاً من أن تغيّر مباحثها فجأةً في أثناء الأيام فتبدّل خطّتها خطةً جديدةً غير معهودة في أوّل أمرها، فلا يبقى فيها تلك المزايا الأوّل المفيدة، ولمّا رأوا أنّ المنهاج بقي على سُنّه الذي عُرفت به مجلّتنا هذه، جاءتنا الاشتراكات من كلّ حدب وصوب وإن كان الحاصل منها لا يفي بالنفقات إلى الآن"، مردفاً بالقول: "على أنّ أملنا عظيم في أنّ أرباب الفضل والكرم يضافروننا بكلّ ما في مكنتهم من الوسائل، لتبقى هذه الموقوتة سائرةً في وجهها المألوف، خدمةً لهذه اللغة الكريمة، وأبنائها، والمتكلّمين بها، ولكلّ مَن ينتمي إليها عن قرب أو بعد".

كانت هذه العبارات التي تشبه الوصيّة، آخر ما كتب الكرملي في مقدّماته المتسلسلة لهذه المجلّة الرائدة، واليوم، وبعد تسعين عاماً على كتابتها، وتسعة عقود على توقّف "لغة العرب" عن الصدور، بقي الأمل العظيم للكرملي هذا المفتوح الزمان، في كلماته المقتبسة هنا، يواصل رهاناته على وعي أجيال من العراقيّين وجّه إليهم رسالته، وظلّت آلاف الصحائف المكتنزة بالمعرفة من مجلّدات مجلته التسعة، سائرةً في وجهها المألوف، عابرةً عقود القرن العشرين كلّها، إلى عقود ألفيّة ثالثة لم يشهدها الكرملي ولم يعرف ناسها، لكنّهم بأجيالهم المتتابعة عرفوه، وستعرف وصيّته ومكابداته ومسرّاته ورهاناته أجيالٌ كثيرةٌ لاحقةٌ.

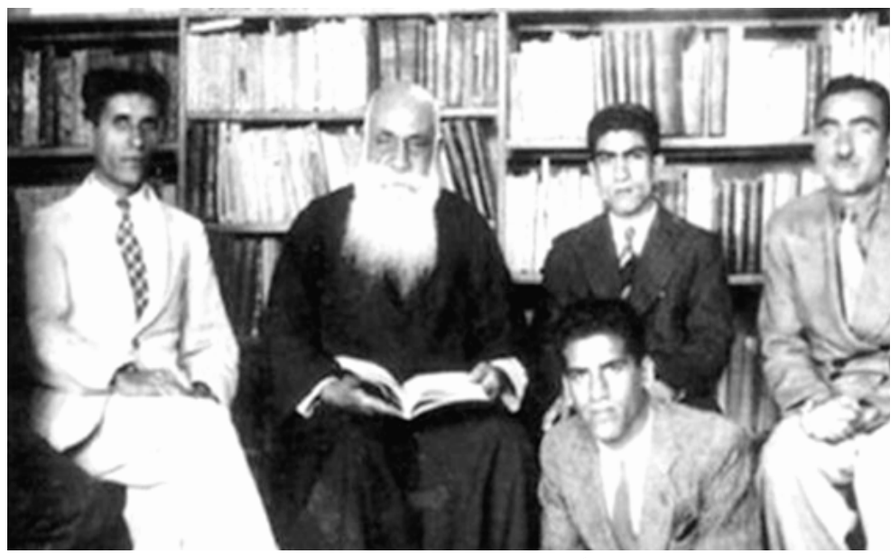

وسط : الاب أنستاس الكرملي يتوسط عدداً من تلاميذه

المكونات الاجتماعية والأحزاب السياسية

كثر الحديث هذه الايام من قبل الاحزاب السياسية الكاتمة على صدور الناس منذ مايقارب السبع عشر عاما مضت عن المكونات التي يتكون منها العراق ومطالبين بوزراء يمثلون مكوناتهم على شرط أن يكونوا هم من يرشح تلك الشخصيات للكابينة الوزاريةوبذلك نكون قد عدنا للمحاصصة سيئت الصيت التي لم تجلب للبلد سوى الويلات والدمار والكراهية بين الناسوهنا لنا وقفة لنعود الى الوراء سنوات مضت وننظر بدقة للألية التي تشكل منها المشهد السياسي العراقي منذ عام 2003م حيث قسمت أمريكا ورجالها من حكام العراقفضلا عن دول الجوار التي تريد شرا ببلاد الرافدينشكلوا مشهدا سياسيا قلقا بأركان ثلاث كل ركن يذهب به رجالاته من اللذين شكلوا ذلك الركن الى حيث طموحاتهم السياسية المبنية على إشباع رغباتهم وتنمية جيوبهم ،والحصول على مناصب للجاه فقط دون محتويوالمحتوى هنا يفهمه القاصي والداني وهو خدمة البلد والعمل على تطوره ورعاية أبناءه الشرفاء الأصلاء وهكذا دقت تلك الجهات او تلك الاركان الثلاث (الشيعة السنة الاكراد) في عمق الأرض حجر الأساس لبناء سياسي لم يشهده العراق في كل مراحل تاريخه وان كان ذلك التقسيم موجودا على الأرض الا انه لم يُصنف سياسيا أبدا بل ضل يمثل اتجاهات عقائدية وقومية يزهوا بها البلد وتُعد حالة صحية ساهمت بتقوية الأواصر الاجتماعية للعراقيين عبر التاريخ ،ولم توظف سياسيا الا بعد عام 2003م ،وبجهود الطبقة السياسية التي ما زال قسم كبير منها متصديا للعمل السياسي سواء في السلطة التشريعية او تلك التنفيذية التي تتعامل مع الناس بشكل مباشر من خلال الضوابط والقوانين الصادرة عنها ،فضلا عن الجهات المسلحة التي تُعد أجنحة عسكرية لقادة سياسين وأحزاب منتفذة مازالت قابضة على واقع العراق السياسي المتخلف والمتراجع والذليل ،الذي يعيشه العراق الكبير بخيراته وقدرات أبناءه الكرام و مثلث المحاصصة المقيتة التي أطرافها كما قلت آنفا هي المكونات الجميلة التي يتكون منها المجتمع العراقي الأصيل حولها السياسيون الى أحزاب سياسية لها غايات وأهداف لعل أهمها ان تعم الفائدة لتلك الاحزاب ورموزها فتحولت تلك المكونات من مثلث رائع يُعد على انه مصدر قوة للمجتمع ،الى مثلث حزبي وأيدلوجي هدفه القضاء على عراقية العراق الكبير العظيم من خلال المحاصصه اللعينة التي فرضت نفسها في المشهد السياسي العراقي منذ عام 2003م والى اليوم ،فكانت النتائج تراجع وتخلف وتبعية وإنهيار للهوية الوطنية التي هي الأمل الذي يصبوا العراقيين الى تحقيقه ثانية من خلال العودة لها بعد أن يتم القضاء على المحاصصة وليدة الأحزاب السياسية الحاكمة ،ومن هنا فأن المكون هو أصل المجتمع أما الاحزاب فهي واجهات ارادت ان توظف المكون لخدمتها الشخصية إلا ان ذلك لم يستمر بأذن اللهفقد وعى الشعب لحقيقة أضرار ذلك المثلث الذي يُعد خطرا عليه وعلى مستقبله فرفضه رفضا قاطعا من خلال انتفاضة الشباب المباركة والتي مازالت ساريه المفعول رغم كل وسائل وأدوات القمع التي مارستها الجهات المتنفذة ضدها واليوم يتباكى السياسيون على المكونات ويريدون أن يرشحوا وزراء يخدمون مصالحهم واجنداتهم متناسين ان الناس قد فهموا اللعبة القذرة التي تلعبها الاحزاب السياسية بعيدا عن إرادة الناسفالمكونات خالدة وهي كما قلت أصل المجتمع العراقي الطيب أما الاحزاب فهي لا تعدوا كونها أجندات تخدم جهات داخلية وخارجية وقد رفضها الشعب رفضا قاطعا وكفى لعبا أيها السياسيون بمشاعر الناس ورغباتهم وآمالهم وأمنياتهم ،بعراق خالي من الاحزاب السياسية التي تمثل مثلث الجهل والتخلف والتراجع ومن الله التوفيق.

علي العكيدي
d.ali1957d@yahoo.com

داء بلا دواء

آفاق سكان القارات على خبر قد أعلن من على منصات التواصل الاجتماعي اصابت مدينة ووهان الصينية بفايروس يدعى " كورونا" مرض لم يجدوا له علاج للحظه اطاح بالكثير من حاملية وقد انتشر بين الصفوف وكأنه صوت اخترق مسامع الجميع، تفشي هذا الفايروس الفتاك بسرعة غير متوقعة وضرب قارات العالم اجمع، كانوا ضاحياه قد تعرضوا للحالات التالية حمى شديدة، سعال، عطس، صعوبة بالتنفس، إفادة بعض الوكالات العالمية بأن هذا الفايروس انتقل عبر الحيوان للإنسان عن طريق تناولة واوعزت تلك الوكالات بأن طائر الخفاش هو من يحمل هذا الفايروس والسبب في انتشارة بووهان الصينية التي عرفت بتناول تلك الطيور وعلى شكل منتظم شبة يومي ويعرف بهكذا أنواع.

من الطيور مثل الخفاش والجراد والزواحف مثل الديدان والحيايا وغيرها أيضاً كما هو الحال بالنسبة للحيوانات التي تحمل كثيراً من الفايروسات العدوانية مثل القطط والكلاب وغيرها ، قد تسبب مشاكل صحية تؤدي لموت حاملها، ولم يقتصر تناول الاطعمة الغير سليمة في الصين وحسب وإنما كثيراً من البلدان الغير إسلامية تتناول هكذا أطعمة، و السبب الحقيقي في انتشار هذا الوباء الفايروسي ووصولة لبلاد المسلمين التي لا تتناول هكذا أطعمة أتى عن طريق الاختلاط البشري والحتكاك المباشر مع شعوب تلك الدول التي تحمل الفايروس، وكان ذلك السبب الرئيس في تفشي الفايروس في الدول التي تبعد الألف الأميال عن ووهان الصينية،

فكان لهذا الوباء انتشار واسع في البلدان الإسلامية لعدم أتباع بعض سكانها لتعليمات الصحة العالمية والتوجيهات الحكومية والمؤسسات الصحية في بلدانهم ، وبعد ما أصبح الوباء أمر واقع وينتشر بسرعة غير متوقعة لذلك على الجميع الأخذ بتوجيهات الصحة العالمية وتبطيق الإرشادات المهمة التي تصدر عنها واخذها على محمل الجد ، فإن حسب رأي أحد الأطباء الأمريكيين أن أهم عارضين للفايروس هما ارتفاع درجة الحرارة او الحمى الشديدة وضيق التنفس المصحوب بسعال جاف..

اما الأعراض الأخرى الأقل ظهورا أو نسبة بين المصابين هو البصاق الدموي و الانفلونزا والعطاس والصداع ...

الحذر من هكذا اعراض كون إهمالها يؤدي إلى اختناق وضيق تنفس مع احتمالية فشل كلوي وحتى الوفاة! وكما ان العالم اجمع على لايوجد دواء لهذا الفايروس بالوقت الحالي سوى الوقاية والعناية الشديدة والحذر من اللتماس مع الأشخاص ذي العوارض المشار لها ، وأخيراً أوصي جميع الاخوة أصحاب العوائل الكريمة بالحيطة والحذر وتنفيذ الإرشادات الصحية الأولية التي هي بسيطة ويمكن العمل عليها مثل غسل اليدين بالسائل الصحي لمدة ثلاثون ثانية عند ملامسة اي صطح او مصافحة احد الأشخاص والابتعاد عن التقبيل، وتناول الاطعمة الصحية ذات الفيتامينات التي بدورها تقوي أجهزة المناعة لدى الإنسان ،و شرب الماء بإستمرار، ورتداء الكفوف والكمام وتبديل هذا الكمام بعد إستخدام لساعات فقط، والعطس بالكلينس ذات الإستخدام الواحد ورمية في سلة النفايات المغلقة والابتعاد عن الأماكن المزدحمة قدر الإمكان ومن الضروري جداً السماع الجاد لما يرشد إليه الأطباء حول طرق الوقاية ، نسأل الله العلي العظيم ان يمن على الجميع بالصحة والسلامة .

مالك رحيم
النجف

وثائق

برلمان العهد الملكي 19 رئيساً لمجلس النواب في بغداد

36دورة إنتخابية ومرجان رئيس لسبع مرات

طارق حرب
بغداد

السلطة التشريعية في العهد الملكي منوطه بمجلس الأمة الذي يتالف من مجلسين مجلس الاعيان ويقوم على تعيين وجوه البلد ومدته ثمان سنوات ومجلس النواب ويقوم على الانتخاب ومدته أربع سنوات كما قرر الدستور الملكي ذلك.

وقد كان عدد دورات مجلس النواب الملكي 36 دورة انتخابية الدورة الاولى في 16 تموز 1925 وكان رئيس محلس النواب فيها رشيد عالي الكيلاني الذي أستمر رئيساً حتى حل المجلس واجراء انتخابات جديدة ومجلس نواب جديد في20 أيار 1926 وكان رئيس مجلس النواب الثاني حكمت سليمان وكانت دورة مجلس النواب الملكي الاخيرة في 10 أيار 1958 ولم يستمر سوى أكثر من شهرين بقليل حيث حصل انقلاب 14 تموز واقامة النظام الجمهوري الذي ألغى قانون الانتخابات ومجلس النواب وحيث ان عدد الدورات الانتخابية 36 دورة انتخابية وعمر البرلمان 35 سنة منقوصاً منها مدد زمنيه طويله هي الفترة الواقعة بين حل المجلس وبين اجراء انتخابات جديده وهي فترة زمنية ليست قليلة بما فيها التهيئة للأنتخابات الجديدة لذلك نجد انعدام اكمال دورة انتخابية للمدة المقررة بموجب الدستور فكانت الدورات الانتخابية الستة والثلاثين بأجمعها لم تستطيع أية دورة انتخابية اربع سنوات لا بل ان بعض الدورات لأشهر فقط ولم تصل اية دورة انتخابية لمدة سنة أحياناً لا بل ان احدى الدورات الانتخابية كانت لمدة أقل من شهر وهي الدورة الانتخابية العاشرة التي كان فيها رئيس البرلمان جعفر العسكري حيث ابتدأت الدورة الانتخابية في اليوم الاول من شهر تشرين ثان 1931 وانتهت قبل نهاية هذا الشهر بيوم حيث تم حل مجلس النواب في الثلاثين من نفس الشهر ونفس السنة واحياناً تستمر الدورة الانتخابية لمدة شهر وايام قليلة تقل عن الشهر مثاله الدورة الانتخابية السادسة عشر والتي كان رئيس مجلس النواب فيها علي جودت الايوبي حيث بدأت الدورة الانتخابية لمجلس النواب في الخامس من آذار 1935 وانتهت في التاسع من نيسان من نفس السنه فكانت مدة الدورة الانتخابية شهر واحد وأربعة أيام والدورة الانتخابية الثالثة التي لم تستمر سوى عشرين يوماً فقط من الاول من تشرين ثان 1926وانتهت في الحادي والعشرين من نفس الشهر وكان رئيس مجلس النواب فيها رشيد عالي الكيلاني ومن الدورات التي تجاوزت السنه الدورة العشرين اذ كانت بدايتها في شهر حزيران 1939 وأنتهت في شهر تشرين أول 1941 والدورة الحادية والعشرين التي بدأت في شهر تشرين ثان 1941 وأنتهت في حزيران 1943.

اعلان الجمهورية

وكان أكثر من شغل منصب رئيس مجلس النواب الملكي هو عبد الوهاب مرجان حيث انتخب رئيساً لمجلس النواب سبع مرات حيث كانت المرة الاولى في سنة 1948 والثانية في سنة 1951 والثالثة في سنة 1953 والرابعة والخامسة في سنة 1954 والسادسة في سنة 1957 والمره السابعة والاخيرة التي كان فيها عبد الوهاب مرجان رئيساً لمجلس النواب في العاشر من شهر أيار 1958 حيث استمرت لغاية الرابع عشر من تموز 1958حيث اعلنت الجمهورية.

واذا أردنا أن نجعل معدل عام لعمر دورات مجلس النواب الملكي فأننا نجد ان المعدل هو أقل من سنة اد كانت هنالك 33 سنة لعمر مجلس النواب بدأت سنة 1925بالدورة الاولى وأنتهى عمر المجلس سنة 1958 بحصول الانقلاب واعلان الجمهورية في حين ان عدد دورات مجلس النواب كانت 36 دورة مقابل 33 سنة عمر المجلس بأجمعه وجميع دورات المجلس كانت نهايتها الحل وفقاً للدستور الملكي (القانون الاساسي) بأستثناء الدورة الاخيرة لمجلس النواب حيث كانت نهايتها بالانقلاب العسكري واعلان الجمهورية

نوري السعيد

جعفر العسكري

واذا أردنا أن نجعل معدل عام لعمر دورات مجلس النواب الملكي فأننا نجد ان المعدل هو أقل من سنة اد كانت هنالك 33 سنة لعمر مجلس النواب بدأت سنة 1925 بالدورة الاولى وأنتهى عمر المجلس سنة 1958 بحصول الانقلاب واعلان الجمهورية في حين ان عدد دورات مجلس النواب كانت 36 دورة مقابل 33 سنة عمر المجلس بأجمعه وجميع دورات المجلس كانت نهايتها الحل وفقاً للدستور الملكي (القانون الاساسي) بأستثناء الدورة الاخيرة لمجلس النواب حيث كانت نهايتها بالانقلاب العسكري واعلان الجمهورية

وقد أشغل رئاسة مجلس النواب إحدى عشر رئيساً أشغلوا منصب رئيس الوزراء هم رشيد عالي الكيلاني وحكمت سليمان وعبد المحسن السعدون وتوفيق السويدي وجعفر العسكري وجميل المدفعي ورشيد الخوجه وعلي جودت الايوبي وحمدي الباجه چي وعبد الوهاب مرجان ومحمد فاصل الجمالي ويلاحظ ان نوري باشا السعيد الذي أشغل منصب رئيس وزراء خمسة عشر مره إخرها رئيس وزراء الاتحاد العربي العراقي الاردني لم يتولى منصب رئيس مجلس النواب .

وقد أشغل رئاسة مجلس النواب إحدى عشر رئيساً أشغلوا منصب رئيس الوزراء هم رشيد عالي الكيلاني وحكمت سليمان وعبد المحسن السعدون وتوفيق السويدي وجعفر العسكري وجميل المدفعي ورشيد الخوجه وعلي جودت الايوبي وحمدي الباجه چي وعبد الوهاب مرجان ومحمد فاصل الجمالي ويلاحظ ان نوري باشا السعيد الذي أشغل منصب رئيس وزراء خمسة عشر مره إخرها رئيس وزراء الاتحاد العربي العراقي الاردني لم يتولى منصب رئيس مجلس النواب .